



سيرة النبي محمد

شهرية تصدر عن مؤسسة الجامع • ايار 2012م - جمادى الاخره 1433هـ

بالفضل لا بالعدل

قال علي بن عبيدة الريحاني: المودة تعاطف القلوب . وانتلاف الأرواح . وحنين النفوس إلى مثابة السرائر . و الاسترواح بالمستكنات في الغرائز . و وحشة الأشخاص عند تباين اللقاء . و ظاهر السرور بكثرة التزوار . و على حسب مشاكلة الجواهر يكون اتفاق الخصال .

ما أجمل أن تشيع هذه المودة بين الزوجين . و أن يشعروا و كأنهما روحان في جسد واحد . و أن يكون كل منهما مدعاة سرور الآخر . فيصطحبا بالمعروف . بالقول الطيب . و الفعل الحسن . و الهيئة الحسنة . فلا فظاظه . و لا غلظة . و لا قسوة . و لا عبوس في الوجه . فإن هذا أهدأ للنفس . و أهنا للعيش . و بهذا تكون السكينة و التي هي من نعم الله العظمى على الزوجين .

و ما أروع أن يتعامل الزوجان بالفضل لا بالعدل . أن يتسابق كل منهما في إكرام الآخر و إعطائه ما له من حقوق بل و يزيد . و يغفر كل منهما للآخر الزلل و التقصير . يتبعون بذلك الأجر و الثواب من الله عز و جل . فهذا من السمو و الرقي في الحياة الزوجية . فكوني لزوجك أمة يكن لك عبدا . و كن لها عبدا تكن لك أمة . و صاحب الفضل هو الذي يبدأ .

تتمة ص ٣



اللهم إنى أشهدك أنى أحب نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم , رسول الانسانية , ومنبع الأخلاق الذكية , وأساس الخبرات الدنيوية والأخروية , والداعى لكل مافيه السعادة والسرور لجميع البشرية , مَنْ جَعَلَتْ منه الرحمة المهداة , وفى إتباعه الأساس لكل من يرجو النجاة , صاحب الخلق العظيم , والذوق العالى الرفيع , الذى منحتة الحياء الجميل فجملته به وزينته , فلم يجعله صلى الله عليه وسلم إلا نورا لكل سالك , وهداية لكل شارده , وجعلت الفخر والكرامة والعزة لكل مسلم فى أن يتبع ذلك الرسول الإنسان , صاحب

أفضل الأخلاق وجميل الخصال الحسان , من كان بالطفل وبالزوجة والبنين والبنات والناس رؤوفا رحيفا صلى الله عليه النبي العدنان .زينته بالحلم وأكرمته بالعلم وفقهته فى الدين فجعلت منه النور المبين لكل من أراد أن يتخلق بأخلاق الصالحين المؤمنين , صلى عليك الله يارسول الله صلاة كاملة وسلاما تامين يكونان سببا فى حل عقدنا وانفراج كربتنا وقضاء حوائجنا والفوز بجميل وأحسن الرغائب , وعلى آلك وصحبك فى كل لحظة ونفس بعدد كل معلوم عند الله أرحم الراحمين وحبيب سيد المرسلين .

لماذا الذوق ؟

لأنه سلوك غفل عنه كثير من عوام الناس إلا من رحم الله , وكثير كذلك من الملتزمين بالدين , فضاعت ذوقيات التعامل وأصبحنا نرى سلوكيات يندى لها الجبين.

الذوق والإسلام :

ما الذوق فى الإسلام إلا شعار الدين والباعث الحقيقى لكل خلق متين والداعى لكل خير وجمال ومثانة فى علاقات الناس أجمعين , فله ترتاح النفوس وبه تزداد المحبة والراحة ويزول كل كرب وهم عن المكلم ومن يحملون ضيقا فى النفوس .

بالذوق .. ستحل المشاكل ومعضلات الأمور .

بالذوق .. سيفوز الناس بقلوب صافية .

بالذوق .. لن تجد بين المسلمين الغل والحق والحسد .

بالذوق .. سترتاح النفوس ولن تجد إلا كل جمال وسعد وتكافل ملموس بين الناس ومحسوس .

صدق الله العظيم :

صدق ربى وتعاليت عندما مدحت وأنتيت على نبيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم عندما قلت وقولك الحق (وإنك لعلى خلق عظيم) القلم آية ٤ .

فلم تمتدحه فى هذه الآية الشريفة بعشيرته .. ولم تمتدحه بفتوته .. ولم تمتدحه بشجاعته .. ولم تمتدحه برسالته .. وهذا كله وغيره يستحق المدح به والثناء عليه , إلا أنك ياربنا يا عظيم أردت بهذه الآية البسيطة والمكونة من أربع كلمات .. أردت بها ومنها أن تعطى الاشارات وتنبهنا إلى نبينا العظيم وإلى أخلاقه العظيمة التى لم يبلغها أحد مثله , وكأنك ياربنا ترسل لنا ومضات مُسعدات لنا فى حياتنا لن نجد لها إلا أذا كنا كحبيبك بالأخلاق عظام وبالذوقيات والسلوكيات علماء ومطبقين لها وفقهاء .

نحو ذوقيات هامة :

الاتصالات :

قد تجد كثيرا من الناس يتصل بك على الهاتف بطرق لا ذوق فيها ولا أخلاق , يطلبون الرقم ويصرون على الاتصال دون توقف , فى الوقت الذى يجب أن يتوقف بعد مرور ثلاث رنات على الهاتف , فقد يكون المتصل عليه مشغولا فى أمر هام , قد يكون بعمل أو اجتماع لا يستطيع الرد وقتذاك , قد يكون مريضا غير قادر على الحديث بالهاتف , قد يكون الهاتف على وضعية الصامت , قد يكون المتصل عليه نائما , قد يكون وقد يكون وقد يكون ..

فيا متصلا بالهاتف كثيرا .. لا داعى أن تطيل الاتصال وتكرره كثيرا .. وكن صاحب ذوق وإكتف بثلاث رنات .. وارك رسالة فالذوق جمال ورحمة واللييب بالإشارة يفهم .

تتمة ص ٢

تمتة..... الذوق .. خُلُقُ الصالحين

البيوت :

قد يذهب البعض إلى الناس في بيوتهم ، فيطرقون الباب المرة وعشرات المرات حين أن الإسلام قد حدد في ذلك مايدلل على جمال الذوق والأخلاق بأن تطرق الباب مرة ثم تنتظر ثم تتبعها الثانية ثم تنتظر ثم الثالثة وتبتعد عن الباب فإذا لم يرد عليك أحد فتوكل على ربك وإرجع هو أقرب للتعوي وأحفظ لماء الوجه .

فقد يكون صاحب الدار نائما وقد يكون على غير إستعداد لأن يقابلك وقد يكون البيت على حال لا يناسب استقبال الضيوف . وقد يكون وقد يكون وقد يكون ... فيا طارقا لأبواب الناس .. كن صاحب ذوق وتأدب بأداب الإسلام .. فالذوق سعادة .

الإقتراض :

قد تجد من يقترض منك حاجة ماسة ، فتقرضه ثم إذا قدمت له ورقة لاثبات الدين وطريقة السداد تجده يستغرب ذلك منك ويتضايق كيف تفعل ذلك معه ألسنت واثقا به ، وهكذا كثير من الانفعالات الغير طبيعية والتي تصطدم في حقيقتها مع شرع الله الذي أتى إلينا به في سورة البقرة بقوله : (ياأيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) البقرة ٢٨٢ .

سبحان الله يأمر المولى تعالى بكتابة الدين ويوجه خطابه للذين آمنوا ... أليس في ذلك مصلحة للذين آمنوا وتطبيقا للشرع وضمانا للحقوق ؟ فلماذا تكون ردود الأفعال الغربية من جرّاء كتابة الدين .

أليس في كتاب الله دستورنا لنا ينظم حياتنا الاجتماعية فيما بيننا ويضمن أموالنا جّاه بعضنا ..

أليس من باب أولى أن يشكر المقترض صاحب القرض على أن يسر أمره وفك كربه وأعاناه على نوائب الدهر .

فيا مقترضا .. كن صاحب ذوق .. فالذوق ضمانة إجتماعية توقف الخلافات والمظان السيئة وتضمن الحقوق .

القممات :

قد تجد كثيرا من الناس من يقوم برمي قممات بيته أمام بيوت الناس أو في الطريق ، غير عابئ بمن حوله ، مؤذيا للناس ، غير مؤدي لحق الطريق ، متناسيا قول رسوله وقودته سيدنا محمد صلى الله عليه في الحديث الذي رواه ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)) متفق عليه (١٢٦) .

فيا مؤذيا للناس .. كن صاحب ذوق .. فالذوق هداية .. والجار وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

التحية :

قد تجد بعض الناس إذا ألقبت عليه السلام الذي يدل على إيمانك وشعار فهمك لإسلامك ، تجده لا يرد السلام عليك ومنهم من يرد غير عابئ ، ومنهم من يرد بصوت غير مسموع يوحى لك بأنه لم يرد ، في حين أنه إذا كان إلقاء السلام سنة عن نبينا صلى الله عليه وسلم على من تعرف ومن لا تعرف ، إلا أن رد السلام واجب ، فضلا عن أنه يدخل السرور على الغير ويحبب الناس في بعضهم بعضا ويزيد من المودة والتألف بين الناس .. وقد كان نبينا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم يلقى السلام حتى على الصبيان خبيا وتوددا .

فكن يا من لاترد السلام أو ترده بغير لطافة وأدب .. كن صاحب ذوق ورّداً يدل على إهتمامك .. فالذوق أدب

الاستعارة :

قد تجد من الناس من يستعير منك شيئا ، ككتاب أو مجلة أو شيء من أدوات المنزل الضرورية ، ثم تجده لا يرده إليك أو يرده بعد وقت طويل أو لا يرده إلا اذا طلبته منه .. أو تجده قد أضاعه ، ومنهم من يرد الشيء المستعار معيبا على غير حالته الطيبة السليمة التي كان عليها وقت الإعارة .. غير عابئ ولا مهتم بالمحافظة على أمانات

الناس ، بل قد لا يفكر أن يقول لك شكر الله لك .. لاحرمنا الله من مساعدتك . فيا مستعيرا بلا أدب .. هل تقابل الاحسان بإساءة .. كن صاحب ذوق .. فالذوق نعمة .

الزيارة :

قد يأتي اليك زائر ، وما أن يدخل البيت إلا ويجده يعيث ببصره بمنه ويسره في قاع البيت وجناباته ، وقد تجده ما أن يجلس إلا ويبدأ يسأل عن كل مايراه كم سعره من أين اشتريته ، وقد يطيل الزيارة بما يسبب حرجا لأصحاب البيت ، وقد يصل الأمر به إلى أن يصيب بيتك بعين أو حسد ، تظل بسببه مهموما مكلوما وأهل بيتك لفترات لا يعلمها سوى التعليم الخبير .

فيا هذا .. تأدب عند دخول البيوت وضع بصرك في الأرض عند الدخول وأخفض فيه صوتك ولا تجلس في مكان يكشف عورات البيت وأدعوا لأهل البيت وبارك ولا تسترسل في السؤال فيما لا يعينك ولا تطيل الزيارة ، فمن تلتف في زيارة الناس أحبوه وتشوقوا دائما إليه ... فالذوق مشاعر وأحاسيس جميلة .

الأصوات العالية :

قد تجد من الناس من يقوم برفع أصوات التلفزيون بالدرجة التي تشعر كأن ذلك الصوت داخل بيتك أنت ، ومنهم من يسكن في الطابق الأعلى ويترك أولاده يلعبون ويطرقون ويدقون ويزعجون . غير مهتمين براحة جيرانهم ، وغير ناظرين الى أنه قد يكون بالبيت مريضا يتألم أو طالبا مجتهدا يذاكر ويتعلم .

وكانه يقول بلسان حاله : المهم أن أستمتع أنا وأولادي وحدنا . ولا يهمني إذا كان في ذلك إزعاج جارٍ أو راحة له

فيا جار السوء ... أعلم أنك لجارك مؤذيا ولمشاعره مُجرحًا ولراحته مُضَيِّعا .. فتكون بذلك له ظالما .. قد تنالك منه الدعوات الحارقة فتصبح بسببها في تبه وتعيب بسبب حماقتك وعدم رشديك .

قال الله تعالى : (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) [النساء: ٣٦]

وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)) متفق عليه (١٢٦) .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يا أبا ذر .. إذا طبخت مرقة : فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك)) رواه مسلم (١٢٧) .

وفي رواية له عن أبي ذر قال : إن خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني : ((إذا طبخت مرقا فاكثر ماءه . ثم انظر أهل بيت من جيرانك . فأصبرهم منها بمعروف)) (١٢٨) .

وعن أبي هريرة رضي اله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((والله لا يؤمن . والله لا يؤمن . والله لا يؤمن)) ! قيل : من يا رسول الله ؟ قال : ((الذي لا يأمن جاره بوائقه)) متفق عليه (١٢٩) .

وفي رواية لمسلم : ((لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه))

فيا جار السوء .. إن لم تستطع أن تسعد جارك فلا تكن مصدر شقاء وتعيب له . وكن صاحب ذوق ... فالذوق راحة لك ولجارك .. وتدبر ما قاله ربك ورسوله صلى الله عليه وسلم عن الجار الذي قد يجعلك إما إلى جنة أو إلى نار.

مواقف السيارات :

قد تذهب لمكان ما ثم توقف سيارتك بمكان مناسب نظامي لا تعطيل فيه للغير ، ثم ترجع لتجد غيرك قد أوقف سيارته خلف سيارتك ، فتظل تنتظر وتنتظر ، وقد يطول الانتظار بك فتتعطل مصالحك وتتهيج أعصابك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

فيا مُعطلا للناس مصالحهم ... كن صاحب ذوق ... وإتق الله في الناس ، فقد يكون من أوقفت سيارتك خلف سيارته قد يكون في حالة تستدعي ولادة زوجته أو طفلا له مريضا يريد أن يسعفه أو ميتا يريد أن يشارك في جنازته أو صلاة في المسجد جماعة يريد ألا تفوته أو أرتباطا بوظيفة ومواعيد حضور يريد أن يلتزم بها .

فيا صاحب هذا السلوك ... هل ترضى ذلك لنفسك .. هل تقبل من أحد أن يُضَيِّع عليك موعدا أو يتسبب في مشكلة لك في بيتك أو وظيفتك أو يحرمك من لزوم الجماعة بالمسجد أو المشاركة في تشييع الميت .

بالطبع لن ترضى ... فكن صاحب ذوق ... فالذوق عبادة .

تتمة.....بالفضل لا بالعدل

. و قد قال عليه الصلاة والسلام: "استوصوا بالنساء خيرا". و قال أيضا: "خيركم خيركم لأهله. و أنا خيركم لأهلي". فاقروا في كتب السيرة العطرة لتعرفوا مدى الرقي الخلقي الذي كان عليه - عليه الصلاة والسلام - في تعامله مع زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .

و عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه . قال : قلت يا رسول الله . ما حق زوجة أهدنا علينا ؟ قال : "أن تطعمها إذا طعمت . و تكسوها إذا اكتسيت . و لا تضرب الوجه . و لا تقبح . و لا تهجر إلا في البيت " . فالضرر المادي محظور . و كذلك المعنوي . كالتسخيرية منها . أو عدم الاهتمام بها . أو رفع الصوت عليها ... و نحو ذلك . لا فيه من أذى نفسي . فاتقوا الله في النساء و استوصوا بهن خيرا . و أعن أيها الزوج زوجتك على طاعتك . فأنت جنتها أو نارها . فهل ترضى أن يدخل مسلم النار بسببك . عدا أن يكون هذا المسلم هو زوجتك؟! فلأن يهدي الله بك رجلا خيرا لك من حمر النعم . أليس كذلك؟! . يقول الإمام الشافعي :

من نال مني أو علق بدمته *** أبرأته لله راجي منته
كي لا أعوق مؤمنا يوم الجزا *** أو لا أسوء محمدا في أمته

فكن خيرا معين لزوجتك . و كوني خيرا معين لزوجك . و ليكرم كل منكما الآخر في حياته . بل و بعد ماتته . فقد أكرم النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - عجزوا . و قال : "إنها كانت تغشانا في أيام خديجة . و إن حسن العهد من الإيمان

و ما أروع أن يتعامل الزوجان بالفضل لا بالعدل . أن يتسابق كل منهما في إكرام الآخر و إعطائه ما له من حقوق بل و يزيد . و يغفر كل منهما للآخر الزلل و التقصير . ينتغون بذلك الأجر و الثواب من الله عز و جل . فهذا من السمو و الرقي في الحياة الزوجية . فكوني لزوجك أمة يكن لك عبدا . و كن لها عبد تكن لك أمة . و صاحب الفضل هو الذي يبدأ .

يقول تعالى في سورة البقرة (١٨٧) : "هن لباس لكم و أنتم لباس لهن" . فأنت لباس لزوجك . و هو لباس لك . و اللباس يلبس ليستر به المرء نفسه . و يكون عادة ملاصق للجسد . و المسلم يحب أن يكون هندامه حسن و جميل . فالزوجة تسكن إلى زوجها . و تستره و لا تفضحه و لا تكشف السبى من أخلاقه . بل تنصحه و تعينه على الخير و الطاعة و الدعوة إلى الله و بلوغ أرقى الدرجات العلمية . و الزوج كذلك . يسكن إلى زوجته . و لا يكشف سترا عن مساوئها . بل ينصحتها و يعينها على الطاعة و الخير و الدعوة إلى الله و الرقي العلمي . فكل من الزوجين يسعى ليجعل الآخر يبدو بأجمل صورة و أرقى مكانة . فكل منهما عنوان للآخر .

فإذا تعامل الزوجان بالفضل . و اتقى كل منهما الله في صاحبه . فلن تتذمر النساء من قوامه الرجال عليهن . فهذا حق فرضه الله لهن عليهن . و لن يتسلط الرجال على النساء بموجب هذا الحق رغبة في إذلالهن أو الإضرار بهن أو قهرهن . فهذا ليس من كرم الرجال . و لا من مروءة الأزواج . فما أكرم النساء إلا كرم . و لا أهانهن إلا لنيم . قال ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى : "و للرجال عليهن درجة" : الدرجة إشارة إلى حض الرجال على حسن العشرة و التوسع للنساء بالمال و الخلق .

و حتى إذا صدر من الزوجة بعض التقصير في حق زوجها . فلا يحمله هذا على التقصير بواجب المعاشرة لها بالمعروف . من تضيق في نفقة . أو إيذاء بقول أو فعل . بل يفرق بها . و يحسن إليها . فهي كالأسيرة بين يديه



خطر البدعة

تفرض عليكم.

ثالثاً- أن اجتهاد عمر مأمورون باتباعه والإقتداء به مالم يخالف كتاباً أو سنة كما أوصى بذلك النبي صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضواً عليها بالنواجذ).

الرابعة: جُري البدعة في الأمور التعبدية التي يتقرب بها إلى الله . أما العادات التي لا تشوبها عبادة والأمور الدنيوية فلا مدخل لها في باب البدعة ولذلك يجوز الإنتفاع في كل ما يحقق مصلحة دينية أو دنيوية من صناعات غير المسلمين وآلتهم كما ثبت ذلك من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وتصرفاته في أمور المعاش وشؤون الحرب وسياسة الخلق . والأصل في العبادات الحظر إلا ما دل الشرع على فعله والأصل في العادات الحظر إلا ما دل الشرع على منعه قال ابن تيمية في الإقتضاء ” ولهذا كان الأصل الذي بنى الإمام أحمد وغيره من الأئمة عليه مذهبهم أن أعمال الخلق تنقسم إلى: عبادات يتخذونها ديناً ينتفعون بها في الآخرة أو في الدنيا والآخرة . وإلى عادات ينتفعون بها إلى معيشتهم، فالأصل في العبادات أن لا يشرع منها إلا ما شرعه الله . والأصل في العادات أن لا يحضر منها إلا ما حضره الله “.

الخامسة: هناك فرق ظاهر بين البدعة والمصلحة المرسلة . فالبدعة تكون في الأمور التعبدية ويقصد بها التقرب إلى الله وليس لها أصل في الشرع لا في جنسها ولا في عينها . أما المصلحة المرسلة فتكون في الوسائل ولا يقصد التعبد بها وقد دل الشرع على اعتبار جنسها وليس فيها مخالفة للشرع ومنافاة لمقاصده كاتخاذ عمر رضي الله عنه الديوان وجمع عثمان رضي الله عنه القرآن وبناء المسلمين المدارس ودور العلم والجامعات اليوم . ونحو ذلك ما ظهرت مصلحته ودعت الحاجة إليه ولم يقم مقتضاه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يقصد به التعبد . وبهذا يتبين خلط من يسوي بين البدعة والمصلحة المرسلة ويقبسها عليها وقد يلبس على الناس بهذا والله المستعان.

السادسة: تنقسم البدعة من حيث الحكم إلى قسمين:

- 1- بدعة مكفرة: وهي كل ما اشتملت على شيء من نواقض الدين كبدعة القول بأن أحكام الشريعة لا تصلح لهذا الزمان وانها كانت لزمان غير زماننا.
- 2- بدعة مفسقة: وهي كل ماخلت من نواقض وكانت دون الكفر كغالب البدع العملية والسلوكية التي لا تصل إلى حد الجحود أو الشك أو الإشراف.
- السابعة: البدعة على أنواع:

1- بدعة في الإعتقاد: كاعتقاد علم الغيب لأحد من الخلق أو أن هناك شيوخاً يتصرفون في الكون أو أن الكون خلق من نور محمد ونحو ذلك ما تعلق بأصول الدين كأسماء الله وصفاته وأفعاله والنبين والغيب .

2- بدعة في العبادة: كابتداع صلوات وأذكار وأوراد وأدعية وأعياد على هيئة غير مشروعة كصلاة الغرائب والمولد النبوي ويوم وليلة الإسراء والمعراج وأعمال رجب وغير ذلك ما يتعلق بالعبادات.

3- بدعة في السلوك: كالتقرب إلى الله بتحريم الحلال وختليل الحرام كالإمتناع عن لبس ناعم الثياب والزواج وأكل اللحم والتنعم بالمباحات . والتقرب إلى الله بإستماع المعازف وغير ذلك ما يتعلق بالسلوك.

الثامنة: فاعل البدعة على أحوال:

- 1- أن يتقرب إلى الله بعمل لا يشرع مطلقاً كالتقرب بترك النكاح.
- 2- أن تكون العبادة مشروعة في حال فيتقرب بها في حال لم تشرع فيه كالرجل الذي نذر أن يقوم في الشمس فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع أن القيام مشروع في الأذان والصلاة.
- 3- أن يتقرب لله بعبادة نهى عنها الشرع كصيام يومي العيد والصلاة وقت النهي بلا سبب.
- 4- أن يتقرب إلى الله بعبادة أصلها مشروع ثم يدخل عليها ما ليس بمشروع كإحداث صفات مبتدعة في الوضوء والأذان والصلاة والأذكار.

التاسعة: من أحدث بدعة ودعى الناس إليها فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة . ومن دعى الناس إلى سنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً) رواه مسلم.

العاشر: جنس البدعة أشد من جنس المعصية لأن العاصي يعمل الذنب لشهوة من غير إعتقاد وهو في قرارة نفسه يعلم أنه مخالف للشرع ودائمًا يحدث نفسه بالتوبة . أما المبتدع فيعمل البدعة عن اعتقاد أنها من الدين ويتقرب إلى الله بذلك ولا يزداد إلا إصراراً على بدعته كما قال تعالى (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً) وقال سفيان الثوري ”البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدع لا يتاب منها“ اي غالباً . وفي الأثر أن إبليس قال : (أهلكت بني آدم بالذنوب وأهلكوني بالإستغفار وبلا إلا الله فلما رأيت ذلك بثنت فيهم الأهواء فهم يذنبون ولا يتوبون لأنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا).

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أخرجه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد).

هذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها كما أن حديث (الأعمال بالنيات) ميزان للأعمال في باطنها . وفيه بيان لحد البدعة والأثر المترتب عليها والتحذير منها . وفي الحديث مسائل:

الأولى: قوله (من أحدث) الإحداث هو الإبتداع كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة) رواه أبو داود والترمذي . والبدعة هي كل قول أو فعل محدث نسب إلى الدين وليس له أصل في الكتاب أو السنة أو الإجماع . قال ابن رجب ” والمراد بالبدعة ما أحدث ما لا أصل له في الشريعة يدل عليه“ وقال ابن تيمية ”البدعة ما خالفت الكتاب والسنة أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات“ وقال ابن رجب أيضاً ”فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة والدين منه بريء“ . والحاصل أن إطلاق البدعة على عمل معين يشترط فيه قيود ثلاثة:

1- أن يكون العمل محدثاً.

2- أن ينسب ويضاف إلى الدين.

3- أن لا يكون له أصل في الشرع.

الثانية: الحديث يدل بمنطوقه على أن كل عمل ليس عليه أمر الشرع فهو مردود ويدل بمفهومه على أن كل عمل موافق للشرع فهو مقبول . والمراد بأمره هنا دينه وشرعه فعلى ذلك يكون المعنى في الرواية الثانية من أحدث في شرعنا ما ليس منه فهو مردود على صاحبه لا يقبل منه . فالعبرة في قبول ظاهر العمل موافقته للشرع كما أن العبرة في قبول باطن العمل إخلاص النية أما الإعتقاد على مجرد حسن النية والحجة مع عدم مراعاة موافقة العمل للشرع فتصرف باطل مخالف للكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح . وقد ورد عنهم آثار كثيرة تؤيد هذا الأصل ورأى ابن مسعود رضي الله عنه أناساً جالسين في المسجد ومعهم الحصى يكبرون مائة ويهللون مائة ويسبحون مائة فوقف عليهم فقال ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا يا أبا عبد الرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضع من حسناتكم شيء. ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم. هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وآنيته لم تكسر. والذي نفسي بيده إنكم لعلي ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتنحو باب ضلالة. قالوا والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير. قال وكم من مرید للخير لن يصيبه رواه الدارمي.

الثالثة: البدع كلها محرمة مذمومة شرعاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم (وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) رواه النسائي. وليس في الدين بدعة حسنة كما يزعم ذلك أهل البدع وحكم النبي في البدعة قاعدة عامة لا يستثنى منها شيء ومن استثنى شيئاً فعليه بالدليل ولا يحفظ في ذلك شيء مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأما قول الخليفة عمر رضي الله عنه لما رأى الصحابة إجتمعوا على إمام واحد في صلاة التراويح وكانوا يصلون أوزاعاً قال ”نعمت البدعة هذه“ فمحمول على معنى البدعة اللغوي وليس مراده المعنى الشرعي للبدعة فقص بذلك أن هذا العمل جديد بالنسبة لهم لم يفعلوه بعد زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد ذلك وجوه:

أولاً - أن عمر رضي الله عنه هو الذي أمرهم بالإجتمع على أبي بن كعب ولم يكن ليخالف الشرع في أمره وهو من أشد الناس خرباً للسنة.

ثانياً- أن هذا العمل له أصل في الشرع وليس بمحدث فقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الليل في رمضان فصلى رجال بصلاته ثم فعل ذلك الليلة الثانية والثالثة ثم ترك ذلك في الرابعة وقال إني خشيت أن



اكل لحم الحصان:

س: هل يجوز اكل لحم الحصان؟

فيجوز أكل لحم الخيل كما قال جمهور العلماء، لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل" والحديث متفق عليه. ولحديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: "نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فأكلناه ونحن بالمدينة" [رواه البخاري]. والله تعالى أعلم.

تارك الصلاة

س: شخص يدعي أنه مسلم ولكن لا يصلي ولا يصوم طول حياته! هل يجب إلقاء السلام عليه؟ وهل يجب الصلاة عليه إذا مات؟

- أجمع العلماء على كفر من ترك الصلاة جحوداً لها أو استخفافاً واستهزاء بشأنها. واختلفوا فيمن تركها تكاسلاً. فجمهور الفقهاء على فسقه وأن يوكل أمره إلى الله. وواجب المجتمع نحو تارك الصلاة هو الدعوة بالحسنى أولاً، فإن لم تنفع معه الموعظة والدعوة فعلى المجتمع مقاطعته حتى يعود إلى رشده ويؤوب إلى وعيه. وليقاطع حتى يعرف خطورة ما هو عليه من تركه لفرض من فرائض الإسلام المعلومة من الدين بالضرورة.

الصغير والمعاصي

س: هل يحاسب الإنسان على الذنوب والمعاصي التي ارتكبها قبل البلوغ؟

- أجمع أهل العلم على أن الصغير الذي لم يبلغ الحُلُم لا إثم عليه. فيما ارتكب من الذنوب في حق الله تعالى. وأما إتلافاته لأموال الناس. وجنباياته فهي مضمونه. ولا إثم عليه فيها: لعدم بلوغه. قال ابن عبد البر في الاستذكار (50/8): «أجمع العلماء أن الغلام والنائم لا يسقط عنهما ما أتلفاه من الأموال. وإنما يسقط عنهما الإثم». وقد دل على هذا ما رواه أبو داود (4398) وغيره من طريق الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله: «رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ. وعن الصغير حتى يكبر. وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق». وقد روي أيضاً من طريق علي بن أبي طالب. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (191/11): «واتفق أهل المعرفة على تلقيه بالقبول». ومع هذا كله يجب على ولي الصغير صيانته عن المعاصي. وحفظه منها. وتربيته على الطاعة والإحسان. والله تعالى أعلم.

الرد على الهاتف أثناء الصلاة

س: هل يجوز أن يتقدم المصلي أو يتأخر ويرفع سماعة التليفون ويكبر أو يرفع صوته بالقراءة ليعلم صاحب التليفون أنه يصلي. حتى لا يستمر الزنين ويفسد عليه صلاته؟

- يجوز له أن يرفع السماعة ولو تقدم قليلاً أو تأخر كذلك أو أخذ عن يمينه أو شماله. بشرط أن يكون مستقبلاً القبلة. وأن يقول: «سبحان الله» تنبيهاً للمتكلم بالتليفون. لما روى أحمد وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يصلي في البيت والباب عليه مغلق. فجئت فمشى حتى فتح لي ثم رجع إلى مقامه. ووصفت أن الباب في القبلة. وما رواه البخاري ومسلم أن رسول الله قال: «من نابه شيء في صلاته فليسيح الرجال وليصفق النساء». والاولى من ذلك ان يغلق التليفون خلال الصلاة محافظة على الخشوع.

بيع لحم الخنزير لغير المسلمين

هل يجوز بيع المحرمات كلحم الخنزير لغير المسلمين؟

بيع لحم الخنزير حرام سواء بيع لمسلم أو لغير مسلم. والأدلة على ذلك: 1- قول الله تعالى: (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا إِنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِعَبَاثِ اللَّهِ يَوْمَ الْأَنْعَامِ) ١٤٥ . وقد علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم قاعدة عظيمة . فقال : (إن الله إذا حرّم شيئاً حرّم ثمنه) رواه أبو داود (٣٤٨٨) وصححه الشيخ الألباني في " غايه المرام " (٣١٨)

٢ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة : (إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام) . فقيل : يا رسول الله . رأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود . ويستصبح بها الناس ؟ فقال : (لا . هو حرام) . قال النووي : وأما الميتة والخمر والخنزير : فأجمع المسلمون على تحريم بيع كل واحد منها .

قال القاضي : تضمن هذا الحديث أن ما لا يحل أكله والانتفاع به لا يجوز بيعه , ولا يحل أكل ثمنه , كما في الشحوم المذكورة في الحديث . " شرح مسلم " (٨ / ١١) .

قال ابن رجب الحنبلي - بعد أن ساق أحاديث في تحريم بيع الخمر - : فالخاصل من هذه الأحاديث كلها : أن ما حرم الله الانتفاع به فإنه يحرم بيعه وأكل ثمنه كما جاء مصرحاً به في : (إن الله إذا حرّم شيئاً حرّم ثمنه) . وهذه كلمة عامة جامعة تطرد في كل ما كان المقصود من الانتفاع به حراماً . وهو قسمان :

أحدهما : ما كان الانتفاع به حاصلًا مع بقاء عينه . كالأصنام . فإن منفعتها المقصودة منها الشرك بالله وهو أعظم المعاصي على الإطلاق . ويلتحق بذلك كتب الشرك والسحر والبدع والضلال . وكذلك الصور المحرمة وآلات الملاهي المحرمة .

والقسم الثاني : ما ينتفع به مع إتلاف عينه . فإذا كان المقصود الأعظم منه محرماً : فإنه يحرم بيعه . كما يحرم بيع الخنزير والخمر والميتة مع أن في بعضها - كأكل الميتة للمضطر ودفع الغصة بالخمر وإطفاء الحريق به والخز بشعر الخنزير عند قوم والانتفاع بشعره وجلده عند من يزي ذلك - ولكن لما كانت هذه غير مقصودة لم يعاب بها وحرّم البيع . ولكن المقصود الأعظم من الخنزير والميتة : أكلها . ومن الخمر شربها . ولم يلتفت إلى ما عدا ذلك . وقد أشار صلى الله عليه وآله وسلم إلى هذا المعنى لما قيل له : رأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال : لا هو حرام ... " جامع العلوم والحكم " (١ / ٤١٥ . ٤١٦) .

استراحة الرسالته

قلم رصاص

جس الطبيب خافقي وقال لي: هل هنا الألم؟ قلت له: نعم فشق بالمشرط جيب معطفي وأخرج القلم!! هزّ الطبيب رأسه.. ومال وابتسم وقال لي: ليس سوى قلم فقلت: لا يا سيدي هذا يد وفم رصاصه ودم و تهمة سافرة.. تمشي بلا قدم!
(أحمد مطر)

حسب ما قرأت لا أجدك مسلماً:

شاب يدرس في أمريكا.. أحب إحدى الفتيات الأمريكيات. فسأل والده أن يتزوجها. فرفض الوالد. وقال له: إذا تزوجتها سأتبرأ منك. فكر الشاب في طريقة يستطيع بها أن يتزوج الفتاة.. فاقترح على والده أنه إذا أدخلها الإسلام. فيمكنه أن يتزوجها.. فوافق الأب. ذهب الشاب وأخبر الفتاة أنها إذا دخلت الإسلام سيتزوجها.. وأعطاه ١٠ كتب عن الإسلام باللغة الإنجليزية. طلبت الفتاة من الشاب مهلة أربعة أشهر حتى تنهي الكتب وترد عليه. وبعد أربعة أشهر.. وفي اليوم المحدد جاءت الفتاة.. وأخبرت الشاب أنها قد دخلت الإسلام.. فطار الشاب من الفرحة. ولكن الفتاة قالت: صحيح أنني أسلمت.. ولكنني لن أقبل بك زوجاً لي: لأنني حسب ما قرأت لا أجدك مسلماً!!

هل تعلم ان:

- الجسم البشري يتكون من ٢٠٦ قطع عظم!
- الزرافة لطول رقبتها. فهي لا تنام في اليوم الواحد إلا تسع دقائق. وليست على مرة واحدة إنما على ثلاث مراحل كل مرة ثلاث دقائق.
- شرايين الجسم البشري يبلغ طولها ٦٠٠ ألف كم. - الحوت يستطيع البقاء ساعة تحت المياه بدون تنفس.
- الحيتان الزرقاء تستطيع التخاطب بواسطة غنائها على مسافة ٨٥٠ كم.
- وزن الفيل يصل إلى ٥ أطنان. ومع ذلك تصل سرعته إلى ٤٠ كم / الساعة.
- نافورة الماء التي تدفع من رأس الحوت فوق جمجمته يصل ارتفاعها أحياناً إلى ٩ أمتار.
- المشوار الذي يقطعه الدم في مجراه كل يوم يبلغ ١٦٨ مليون ميل. الطفل الطبيعي يبدأ في تركيز عينيه على الأشياء المتحركة. وحررك أطرافه في الأسبوع السادس من العمر. وفي الفترة ذاتها يستجيب للأصوات المفاجئة.



كلمات من ذهب:

- لا تتحدث عن أموالك أمام فقير. - لا تتحدث عن صحتك أمام عليل. - لا تتحدث عن قوتك أمام ضعيف. - لا تتحدث عن سعادتك أمام تقيس. - لا تتحدث عن حريتك أمام سجين. - لا تتحدث عن أولادك أمام عقيم. - لا تتحدث عن والدك أمام يتيم. فجراحهم لا تختمل المزيد.. - زين كلامك في كل أمور حياتك. واجعل مراعاة شعور الآخرين جزءاً من شخصيتك.. حتى لا يأتي يوم جدك فيه وحيداً مع جرحك

من أقوال السلف الصالح

الرضا: قال ابن تيمية يرحمه الله: الرضا باب الله الأعظم. وجنة الدنيا. وبستان العارفين. حاجة الناس للعلم: قال الإمام أحمد رحمه الله: الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب: لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين. وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه. من أحب الله أحب كلامه: قال ابن مسعود: من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن. فمن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله. توفير العلماء: قال الشافعي رحمه الله عن نفسه: كنت أتصفح الورقة بين يدي الإمام مالك تصفحاً رقيقاً - يعني في مجلس العلم - هيبة لئلا يسمع وقعها

ورقة التوت

سُئِلَ الشافعي عن الدليل على وجود الله فقال: ورقة التوت. فقيل له: كيف؟ قال: تأكلها دودة القز فتخرج حبراً وتأكلها النحلة فتخرج عسلاً وتأكلها الشاة فتخرج لبناً. وتأكلها الغزالة فتخرج مسكاً.. فبارك الله أحسن الخالقين. ثم أنشد: الشمس والبدر من أنوار حكمته والبر والبحر فيض من عطايها.... الوحش مجده والطيء سبحة والموج كبيره والحوت نجاه والنمل تحت الصخور الصم قدسه.... والنحل يهتف حمداً في خلياه.... والناس يعصونه جهراً فيستترهم والعبد ينسى وربي ليس ينساه



الجزء من جنس العمل

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: يا بن آدم، إن بينك وبين الله خطايا لا يعلمها إلا الله. فإن أحببت أن يغفرها لك فاصفح أنت عن عباده. وإن أحببت أن يعفوها لك فاعف أنت عن عباده. فإنما الجزء من جنس العمل: تعفو هنا ويعفو هناك تطالب بالحق هنا يطالبك بالحق هناك.